مناظرات الإمام الرضا

الباحث الديني: ابن الهادي
الشيعي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صلِ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم والعن اعدائهم من الاولين والاخرين اشهدُ إنَ لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهدُ إنَ محمداً عبدهُ ورسولهُ أرسله بالحق ، واشهدُ إن الائمة الاثنا عشر حجج الله معصومون ، أما بعد سوفَ ننقل مناظرات الامام الرضا عليه السلام في هذه الكُتيب الصغير ، ومن الله تعالى التوفيق

• الباحث الديني ابن الهادي

المناظرات :

مناظرات الإمام الرضا (عليه السلام) :

مناظرة الإمام الرضا في التوحيد عند المأمون :

حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي بن صدقه القمي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجي قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي يقول: لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل ان يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وأصحاب زردهشت ونسطاس الرومي والمتكلمين ليسمع كلامه

وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجتماعهم فقال: أدخلهم على ففعل فرحب بهم المأمون ثم قال لهم: انى إنما جمعتكم لخير وأحببت ان تناظروا ابن عمى هذا المدني القادم على فإذا كان بكره فاغدوا ولا يتخلف منكم أحد فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين نحن مبكرون انشاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينا نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام فقال له: يا سيدي ان أمير المؤمنين يقرئك السلام ويقول: فداك أخوك انه أجمع إلى أصحاب المقالات وأهل الأديان والمتكلمون من جميع الملل فرأيك في البكور إلينا ان أحببت كلامهم وان كرهت ذلك فلا تتجشم وان أحببت ان نصير إليك خف ذلك علينا فقال أبو الحسن الله أبلغه السلام وقل له: قد علمت ما أردت وانا صائر إليك بكره انشاء الله قال الحسن بن النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقه العراقي غير غليظه فما عندك في جمع ابن عمك علينا؟ أهل الشرك وأصحاب

المقالات؟ فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك؟ ولقد بني على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بني فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: ان أصحاب الكلام والبدعة خلاف العلماء وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب انكار ومباهته ان احتججت عليهم بان الله واحد قالوا: صح وحدانيته وان قلت: ان محمدا رسول الله (ص) قالوا: أثبت رسالته ثم يباهتون وهو يبطل عليهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاحذرهم جعلت فداك قال فتبسم ثم قال لي: يا نوفلي أفتخاف ان يقطعوا على حجتي؟ فقلت: لا والله ما خفت عليك قط وانى لأرجو ان يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى فقال لي: يا نوفلي أتحب ان تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم قال: إذا سمع إحتجاجي على أهل التورية بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى أهل الهرابذه بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات

بلغاتهم فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون الموضع الذي هو سبيله ليس بمستحق له فعند يكون الندامة ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك ان ابن عمك ينظرك وقد اجتمع القوم فما رأيك في اتيانه فقال له الرضا:عليه السلام تقدمني فانى صائر إلى ناحيتكم إن شاء الله ثم توضأ وضوء للصلاة وشرب شربه سويق وسقانا منه ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المأمون وإذا المجلس غاص باهله ومحمد بن جعفر وجماعه من الطالبيين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمد بن جعفر وجميع بني هاشم فما زالوا وقوفا والرضا جالس مع المأمون حتى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلا عليه يحدثه ساعة ثم التفت إلى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن عمى علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن طالب صلوات الله عليهم فأحب ان تكلمه أو تحاجه وتنصفه فقال الجاثليق: يا أمير

المؤمنين كيف أحاج رجلا يحتج على بكتاب انا منكره ونبي لا أومن به؟ فقال له الرضا عليه السلام: يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقر به؟ قال:الجاثليق: وهل أقدر على رفع ما نطق الإنجيل؟! نعم والله أقر به على رغم أنفي فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك واسمع الجواب فقال الجاثليق: ما تقول في نبوه عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا؟ قال الرضا:انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به أمته وأقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد (ص) وبكتابه ولم يبشر به أمته قال الجاثليق: أليس إنما نقطع الاحكام بشاهدي عدل؟ قال عليه السلام: بلى قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملتك على

نبوه محمد (ص) ممن لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا قال الرضا عليه السلام: الان جئت بالنصفه يا نصراني الا تقبل منى العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه

السلام؟ قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمه لي قال: ما تقول يوحنا الديلمي؟قال: بخ بخ ذكرت أحب الناس إلى المسيح قال: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل: ان يوحنا قال: إنما المسيح اخبرني بدين محمد العربي وبشرني به أنه يكون من بعده فبشرت به الحواريين فأمنوا به قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل وبأهل بيته ووصيه ولم يلخص متى يكون ذلك؟ ولم تسم لنا القوم فنعرفهم قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وأمته أتؤمن به؟ قال:سديدا قال الرضا عليه السلام: لنسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث الإنجيل قال: ما احفظني له ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: الست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري قال: فخذ على السفر فإن كان فيه ذكر محمد وأهل بيته وأمته فاشهدوا لي وان لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي ثم قرء (ع) السفر الثالث حتى بلغ ذكر النبي (ص) وقف ثم قال: يا نصراني انى أسألك بحق المسيح وأمه أتعلم انى عالم بالإنجيل؟ قال: نعم ثم تلا علينا ذكر

محمد وأهل بيته وأمته ثم قال: ما تقول يا نصراني هذا قول عيسى مريم عليه السلام فإن كذبت بما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل لأنك تكون قد كفرت بربك ونبيك وبكتابك قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي في الإنجيل وانى لمقر به قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على اقراره ثم قال: يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق: اخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليه السلام كم كان عدتهم؟وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت أما الحواريون فكانوا اثنى عشر رجلا وكان اعلمهم وأفضلهم ألوقا وأما علماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال يوحنا الأكبر باج ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي برجاز وعنده كان ذكر النبي (ص) وذكر أهل بيته وأمته وهو الذي بشر أمه عيسى وبني إسرائيل به ثم قال له: يا نصراني والله انا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد (ص) وما ننقم على عيساكم شيئا ضعفه وقله صيامه وصلاته قال الجاثليق: أفسدت والله علمك وضعفت

امرك وما كنت ظننت إلا انك اعلم أهل الاسلام قال الرضا عليه السلام: وكيف ذاك؟ قال الجاثليق: من قولك: ان عيسى كان ضعيفا قليل الصيام قليل الصلاة وما أفطر عيسى يوما قط ولا نام بليل قط وما زال صائم الدهر وقائم الليل قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويصلى؟! قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام: يا نصراني أسئلك عن مسألة قال: سل فإن كان عندي علمها أجبتك قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى بإذن الله عز وجل قال الجاثليق: أنكرت ذلك من أجل ان من أحيى الموتى وابرء الأكمه والأبرص فهو رب مستحق لان يعبد قال الرضا عليه السلام: فإن اليسع قد صنع مثل صنع عيسى عليه السلام مشى على الماء وأحيى الموتى وابرء الأكمه والأبرص فلم تتخذه أمته ربا ولم يعبده أحد من دون الله عز وجل ولقد صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى بن مريم فأحيا خمسه وثلاثين الف رجل من بعد موتهم بستين سنه ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس

الجالوت أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة اختارهم بخت نصر من سبى بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس ثم انصرف بهم إلى بابل فأرسله الله عز وجل إليهم فأحياهم هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه قال: صدقت ثم قال: يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات فاقبل اليهودي يترجج لقرائته ويتعجب! ثم اقبل النصراني فقال: يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله فقال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش على رسول الله (ص) فسألوه: أن يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى الجبانه فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسئلون عنهم بأعلى صوتك: يا فلان ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد رسول الله (ص): قوموا بإذن الله عز وجل فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش يسألهم عن أمورهم ثم أخبروهم ان محمدا بعث نبيا فقالوا: وددنا انا أدركناه فنؤمن به ولقد أبرء الأكمه

والأبرص والمجانين وكلمه البهايم والطير والجن والشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ولم ننكر لاحد من هؤلاء فضلهم فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم ان تتخذوا اليسع وحزقيل ربا؟ لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احياء الموتى وغيره وان قوما من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحده فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من أنبياء بني

إسرائيل فتعجب منهم ومن كثره العظام الباليه فأوحى الله عز وجل إليه: أتحب ان أحييهم لك فتنذرهم؟ قال: نعم يا رب فأوحى الله عز وجل إليه: ان ناداهم فقال: أيتها العظام الباليه قومي بإذن الله عز وجل فقاموا احياء أجمعون ينفضون التراب عن

رؤوسهم ثم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين أخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزء ثم ناداهن فأقبلن سعيا إليه ثم موسى بن عمران عليه السلام وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: انك قد رأيت الله سبحانه: فأرناه رايته فقال: لهم انى لم أره فقالوا: لن نؤمن حتى نرى الله جهره فأخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقى موسى وحيدا فقال: يا رب اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به؟! فلو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ فأحياهم الله عز وجل من بعد موتهم وكل شئ ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه لان التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت فإن كان كل من أحيى الموتى وابرء الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ ربا من دون الله فاتخذ هؤلاء كلهم أربابا ما تقول يا يهودي؟!.فقال الجاثليق: القول قولك ولا إله إلا الله ثم التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي اقبل على أسئلك بالعشر الآيات

التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السلام هل تجد في التوراة مكتوبا بنبأ محمد (ص) وأمته إذا جاءت الأمة الأخيرة اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد فليفرغ بنو إسرائيل إليهم والى ملكهم لتطمئن قلوبهم فإن بأيديهم سيوفا ينتقمون بها من الأمم الكافره في أقطار الأرض أهكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم انا لنجده كذلك ثم قال للجاثليق: يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا عليه السلام؟ قال:أعرفه حرفا حرفا قال لهما : أتعرفان هذا من كلامه يا قوم: اني رأيت صوره راكب الحمار لابسا جلابيب النور ورأيت راكب البعير ضوء مثل ضوء القمر فقالا: قد قال ذلك شعيا عليه السلام قال الرضا عليه السلام: يا نصراني هل تعرف في الإنجيل قول عيسى عليه السلام: انى ذاهب إلى ربكم وربى والبار قليطا جاء هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت وهو الذييفسر لكم كل شئ وهو الذي يبدأ فضائح الأمم وهو الذي يكسر عمود الكفر فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا ونحن مقرون به فقال:

أتجد هذا الإنجيل ثابتا يا جاثليق؟ قال: نعم قال: الرضا عليه السلام: يا جاثليق الا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه عند من وجدتموه ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ فقال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غضا طريا فأخرجه إلينا يوحنا ومتى فقال له الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل وعلمائه؟! فإن كان هذا كما تزعم! فلم اختلفتم في الإنجيل وإنما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أياديكم اليوم فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه ولكني مفيدك علم ذلك اعلم أنه لما افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم الوقا ومر قابوس ان الإنجيل في صدورنا ونحن نخرجه إليكم سفرا سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنائس فانا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتى نجمعه كله فقعد الوقا ومر قابوس ويوحنا ومتى فوضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول وإنما

كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين أعلمت ذلك؟ فقال الجاثليق: أما هذا فلم أعلمه وقد علمته الان وبان لي من فضل علمك بالإنجيل وسمعت أشياء مما علمته شهد قلبي انها حق فاستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزه هؤلاء علماء الإنجيل وكلما شهدوا به فهو حق قال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل بيته ومن غيره: اشهدوا عليه قالوا: قد شهدنا ثم قال عليه السلام: للجاثليق: بحق الابن وأمه هل تعلم أن متى قال: إن المسيح هو بن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب يهوذا بن خضرون فقال مرقابوس في نسبه عيسى مريم عليه السلام: انه كلمه الله أحلها في جسد الآدمي فصارت انسانا وقال الوقا: ان عيسى بن مريم عليه السلام وأمه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيها الروح القدس ثم انك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقا أقول لكم: يا معشر الحواريين انه لا يصعد إلى السماء إلا من نزل منها إلا راكب البعير خاتم الأنبياء فإنه يصعد إلى السماء وينزل فما

تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا ننكره قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة الوقا ومر قابوس ومتى على عيسى وما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى فقال: الرضا عليه السلام: يا قوم أليس قد زكاهم وشهد انهم علماء الإنجيل وقولهم حق فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين أحب ان تعفيني من أمر هؤلاء قال الرضا عليه السلام: فانا قد فعلنا سل يا نصراني عما بدا لك قال الجاثليق ليسألك غيري

فلا وحق المسيح ما ظننت ان في علماء المسلمين مثلك فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟فقال: بل أسألك ولست اقبل منك حجه إلا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داود أو بما في صحف إبراهيم وموسى قال الرضا عليه السلام:لا تقبل منى حجه إلا بما تنطق به التوراة

على لسان موسى بن عمران والإنجيل على لسان عيسى بن مريم والزبور على لسان داود فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوه محمد (ص)؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود خليفه الله عز وجل في الأرض فقال له: ثبت قول موسى بن عمران فقال له الرضا عليه السلام: هل تعلم يا يهودي ان موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا ومنه فاسمعوا فهل تعلم أن لبنيإسرائيل اخوه غير ولد إسماعيل ان كنت تعرف قرابه إسرائيل من إسماعيل والسبب الذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام فقال رأس الجالوت:هذا قول موسى لا ندفعه فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من اخوه بني إسرائيل نبي غير محمد (ص) قال: لا قال الرضا عليه السلام: أوليس قد صح هذا عندكم؟ قال: نعم ولكني أحب ان تصححه إلى من التوراة فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر ان التوراة تقول لكم: جاء النور من قبل طور سيناء وأضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران؟

قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها قال الرضا عليه السلام:أنا أخبرك به أما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحى الله تبارك وتعالى الذي أنزله علي عليه السلام على جبل طور سيناء وأما قوله: وأضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه وأما قوله: واستعلن علينا جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم وقال شعياء النبي عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة رأيت راكبين أضاء لهم الأرض أحدهما على حمار والاخر على جمل فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبرني بهما قال: اما راكب الحمار فعيسى عليه السلام وأما راكب الجمل فمحمد (ص) أتنكر هذا من التوراة قال: لا ما أنكره ثم قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السلام؟ قال: نعم انى به لعارف قال: فإنه قال: وكتابكم ينطق به جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأمته يحمل خيله في البحر كما يحمل في

البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس يعنى بالكتاب الفرقان أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت قد قال: ذلك حيقوق النبي عليه السلام ولا ننكر قوله قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود في زبوره. وأنت تقرأه: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد (ص)؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكر ولكن عنى بذلك عيسى وأيامه هي الفترة قال له الرضا عليه السلام: جهلت ان عيسى عليه السلام لم يخالف السنة وكان موافقا لسنه التوراة حتى رفعه الله إليه وفي الإنجيل مكتوب: ان ابن البرة ذاهب والبار قليطا جاء من بعده وهو الذي يحفظ الآصار ويفسر لكم شئ ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم فقال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام فقال: سل قال: ما الحجة على أن موسى ثبتت نبوته؟ قال اليهودي: انه جاء لم يجئ به أحد من الأنبياء قبله قال له: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق

البحر وقلبه العصا حيه تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده بيضاء للناظرين وعلاماته لا يقدر الخلق على مثلها قال له الرضا عليه السلام:صدقت في أنه كانت حجته على نبوته انه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله أفليس كل من ادعى انه نبي ثم جاء بما لا يقدر الخلق مثله وجب عليكم تصديقه؟! قال: لا لأن موسى عليه السلام لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه ولا يجب علينا الاقرار بنبوة من ادعاها حتى يأتي من الاعلام بمثل جاء به فقال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنى عشره عينا ولم يخرجوا أيديهم مثل اخراج موسى يده بيضاء ولم يقلبوا العصا حيه تسعى قال: اليهودي: قد خبرتك انه متى ما جاؤوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤوا بما يجئ به موسى أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم قال له الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم وقد كان يحيى الموتى ويبرء الأكمه والأبرص ويخلق من

الطين كهيئه الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله تعالى؟ قال رأس الجالوت: يقال: إنه فعل ذلك ولم نشهده قال الرضا عليه السلام: أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟ أليس إنما جاءت الاخبار من ثقات أصحاب موسى انه فعل ذلك؟ قال: بلى قال: فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم عليه

السلام فكيف صدقتم بموسى ولم تصدقوا بعيسى؟ فلم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد (ص) وما جاء به وأمر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا أجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف إلى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة ثم كان يخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم وجاء بآيات كثيره لا تحصى قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى ولا خبر محمد (ص) ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لا يصح قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي شهد لعيسى ولمحمد (ص)

شاهد زور فلم يحر جوابا ثم دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر فقال له الرضا عليه السلام: اخبرني عن زردهشت الذي تزعم أنه نبي ما حجتك على نبوته؟ قال: إنه اتى بما لم يأتنا أحد قبله ولم نشهده ولكن الاخبار من أسلافنا وردت علينا بأنه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه قال : أفليس إنما أتتكم الاخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى قال: فكذلك سائر الأمم السالفة أتتهم الاخبار بما اتى به النبيون واتى به موسى وعيسى ومحمد (ص) فما عذركم في ترك الاقرار لهم؟ إذ كنتم إنما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجئ به غيره فانقطع الهربذ مكانه فقال الرضا عليه السلام: يا قوم إن كان فيكم أحد يخالف الاسلام وأراد ان يسئل فليسئل غير محتشم.فقام إليه عمران الصابي وكان واحدا من المتكلمين فقال: يا عالم الناس لولا انك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل فلقد دخلت بالكوفة والبصرة والشام والجزيره ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدانيته أفتاذن لي أسئلك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران

الصابي فأنت هو قال: انا هو قال: سل يا عمران وعليك بالنصفه وإياك والخطل والجور فقال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به فلا أجوزه قال: سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض فقال عمران الصابي اخبرني عن الكائن الأول وعما خلق فقال له: سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شئ معه بلا حدود واعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفه لا في شئ اقامه ولا في شئ حده ولا على شئ حذاه ومثله له فجعل الخلق من بعد ذلك صفوه وغير صفوه واختلافا وائتلافا وألوانا وذوقا وطعما لا لحاجه كانت منه إلى ذلك ولا لفضل منزله لم يبلغها إلا به ولا أرى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم و الله يا سيدي قال: واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجه لم يخلق إلا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لأن الأعوان كلما كثروا كان صاحبهم أقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لأنه كان لم يحدث من الخلق شيئا إلا حدثت به

حاجه أخرى ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجه ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم إلى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجه منه إلى فضل ولا نقمه منه على من أذل فلهذا خلق قال عمران: يا سيدي هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا عليه السلام: إنما يكون المعلمه بالشئ لنفى خلافه وليكون الشئ نفسه بما نفى عنه موجودا ولم يكن هناك شئ يخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفى ذلك الشئ عن نفسه بتحديد ما علم منها أفهمت يا عمران؟ قال: نعم والله سيدي فأخبرني بأي شئ علم ما علم أبضمير أم بغير ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أرأيت إذا علم بضمير هل يجد بدا من أن يجعل لذلك الضمير حدا تنتهى إليه المعرفة؟ قال عمران ؛ لا بد من ذلك قال الرضا عليه السلام؟ فما ذلك الضمير؟! فانقطع ولم يحر جوابا قال الرضا عليه السلام: لا باس ان سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضمير آخر؟ فإن قلت: نعم أفسدت عليك قولك ودعواك يا عمران أليس ينبغي ان تعلم أن الواحد ليس يوصف بضمير وليس يقال له أكثر من فعل وعمل وصنع

وليس يتوهم منه مذاهب وتجزيه كمذاهب المخلوقين وتجزيتهم فاعقل ذلك وابن عليه ما علمت صوابا قال عمران: يا سيدي الا تخبرني حدود خلقه كيف هي؟ وما معانيها؟ وعلى كم نوع يكون؟ قال: قد سألت فاعلم أن حدود خلقه على سته أنواع ملموس وموزون ومنظور إليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حس ولا لون ولا ذوق والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الأشياء وتعملها وتغيرها من حال إلى حال وتزيدها وتنقصها فاما الأعمال والحركات فإنها تنطلق لأنه لا وقت لها أكثر من قدر ما يحتاج إليه فإذا فرغ من الشئ انطلق بالحركة وبقى الأثر ويجرى مجرى الكلام يذهب ويبقى اثره قال عمران: يا سيدي الا تخبرني عن الخالق إذا كان واحدا لا شئ غيره ولا شئ معه؟ أليس قد تغير بخلقه الخلق؟ قال له الرضا عليه السلام: قديم لم يتغير عز وجل بخلقه الخلق ولكن الخلق يتغير بتغيره.قال عمران: يا سيدي

فبأي شئ عرفناه؟ قال: بغيره قال: فأي شئ غيره؟ قال الرضا عليه السلام: مشيته واسمه وصفته وما أشبه ذلك وكل ذلك محدث

مخلوق مدبر قال عمران: يا سيدي فأي شئ هو؟قال: هو نور بمعنى انه هاد خلقه من أهل السماء وأهل الأرض وليس لك على أكثر من توحيدي إياه قال عمران: يا سيدي أليس قد كان ساكتا قبل الخلق لا ينطق ثم نطق؟ قال الرضا عليه السلام: لا يكون السكوت إلا عن نطق قبله والمثل في ذلك أنه لا يقال للسراج هو ساكت لا ينطق ولا يقال: إن السراج ليضئ فيما يريد ان يفعل بنا لأن الضوء من السراج ليس بفعل منه ولا كون وإنما هو ليس شئ غيره فلما استضاء لنا قلنا: قد أضاء لنا حتى استضاءنا به فبهذا تستبصر امرك.قال عمران: يا سيدي فإن الذي كان عندي ان الكائن قد تغير في فعله عن حاله بخلقه الخلق قال الرضا عليه السلام: أحلت يا عمران في قولك: ان الكائن يتغير في وجه من

الوجوه حتى يصيب الذات منه ما يغيره يا عمران هل تجد النار تغيرها تغير نفسها؟ وهل تجد الحرارة تحرق نفسها؟ أو هل رأيت بصيرا قط رأى بصره؟ قال عمران لم أر هذا إلا أن تخبرني يا سيدي أهو في الخلق؟ أم الخلق فيه؟ قال الرضا عليه السلام: أجل يا عمران عن ذلك ليس هو في الخلق ولا الخلق فيه تعالى عن ذلك وساء علمك ما تعرفه ولا قوه الا بالله اخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك؟ فإن كان ليس واحد منكما في صاحبه فبأي شئ استدللت بها على نفسك يا عمران قال: بضوء بيني وبينها قال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر مما تراه في عينك؟ قال: نعم قال الرضا عليه السلام: فأرناه فلم يحر جوابا قال: فلا أرى النور إلا وقد دلك ودل المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما ولهذا أمثال كثيره غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالا ولله المثل الاعلى ثم التفت إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت فقال عمران: يا سيدي لا تقطع علي مسألتي فقد رق قلبي قال الرضا عليه السلام: نصلى ونعود فنهض ونهض المأمون فصلى

الرضا عليه السلام داخلا وصلى الناس خارجا خلف محمد بن جعفر ثم خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران: قال: يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل هل يوحد بحقيقه أو يوحد بوصف؟ قال الرضا عليه السلام:ان الله المبدئ الواحد الكائن الأول لم يزل واحدا لا شئ معه فردا لا ثاني معه لا معلوما ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شئ من الأشياء غيره ولا من وقت كان ولا إلى وقت يكون ولا بشئ قام ولا إلى شئ يقوم ولا إلى شئ استند ولا في شئ استكن وذلك كله قبل الخلق إذ لا شئ غيره وما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثه وترجمه يفهم بها من فهم واعلم أن الابداع والمشيئة والإراده معناها واحد وأسماؤها ثلاثة وكان أول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها أصلا لكل شئ ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شئ من اسم حق وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى وعليها اجتمعت الأمور كلها ولم

يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير أنفسها تتناهى ولا وجود لها لأنها مبدعة بالابداع والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها مدار الكلام والعبادات كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلاثة وثلاثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسه أحرف متحرفه في سائر اللغات. من العجم والأقاليم واللغات كلها وهي خمسه أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فيتجح فيك لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل: (كن فيكون) وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الأول من الله عز وجل الابداع لا وزن له ولا حركه ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعه موصوفه غير منظور

إليها والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا إليه والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شئ ولا كان معه شئ والإبداع سابق للحروف

والحروف لا تدل على غير نفسها قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فإذا الف منها أحرفا أربعة أو خمسه أو سته أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها بغير معنى ولم يكن إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شئ قال عمران: فكيف لنا بمعرفه ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما المعرفة فوجه ذلك وبيانه انك: تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير نفسها ذكرتها فردا فقلت: ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتى على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها وإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفه لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليله علي معانيها داعيه إلى الموصوف بها أفهمته؟ قال: نعم قال الرضا عليه السلام: واعلم أنه لا يكون صفه لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد

لغير محدود والصفات والأسماء كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الإحاطة كما تدل الحدود التي هي التربيع والتثليث والتسديس لأن الله عز وجل تدرك معرفته بالصفات والأسماء ولا تدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك: وليس يحل بالله وتقدس شئ من ذلك حتى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة التي ذكرنا ولكن يدل على الله عز وجل بصفاته ويدرك بأسمائه ويستدل عليه بخلقه حق لا يحتاج في ذلك الطالب المرتاد إلى رؤية عين ولا استماع اذن ولا لمس كف ولا احاطه بقلب ولو كانت صفاته جل ثناؤه لا تدل عليه أسماؤه لا تدعو إليه والمعلمة من الخلق لا تدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه فلولا ان ذلك كذلك لكان المعبود الموحد غير الله لان صفاته وأسمائه غيره أفهمت؟ قال: نعم يا سيدي زدني قال الرضا عليه السلام: إياك وقول الجهال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أن الله جل وتقدس موجود في

الآخرة للحساب في الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعه والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون وقوله عز وجل: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (١) يعنى أعمى عن الحقائق الموجودة وقد علم ذووا الألباب ان الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هيهنا ومن أخذ علم ذلك برايه وطلب وجوده وادراكه عن نفسه دون غيرها لم يزدد من علم ذلك إلا بعدا لان الله عز وجل جعل علم ذلك خاصه عند قوم يعقلون ويعلمون ويفهمون قال عمران: يا سيدي الا تخبرني عن الابداع أخلق هو أم غير خلق؟ قال الرضا عليه السلام: بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وإنما صار خلقا لأنه شئ محدث والله تعالى الذي أحدثه فصار خلقا له وإنما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد أن يكون خلقه ويكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما

وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم أن كل ما أوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسه تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله.واعلم الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في كل واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل أحدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي أراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا بإذن الله تعالى ومشيئته وإنما اختلف الناس في هذا الباب حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتكبوا والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم قال

عمران: يا سيدي اشهد أنه كما وصفت ولكن بقيت لي مسألة قال: سل عما أردت قال: أسألك عن الحكيم في أي شئ هو وهل يحيط به شئ؟ وهل يتحول من شئ إلى شئ؟ أو به حاجه إلى شئ؟قال الرضا عليه السلام: أخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه فإنه من اغمض ما يرد على الخلق في مسائلهم وليس يفهم المتفاوت عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون أما أول ذلك فلو كان خلق ما خلق لحاجه منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجه ولم يزل ثابتا لا في شئ ولا على شئ ان الخلق يمسك بعضه بعضا ويدخل بعضه في بعض ويخرج منه والله جل وتقدس بقدرته يمسك ذلك كله وليس يدخل في شئ ولا يخرج منه ولا يؤده حفظه ولا يعجز عن امساكه ولا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك؟ إلا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله وأهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القائمين بشريعته وإنما امره كلمح البصر أو هو أقرب إذا شاء شيئا فإنما يقول له (كن فيكون) بمشيئته

وارادته وشئ من خلقه أقرب إليه من شئ ولا شئ أبعد منه من شئ أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيدي قد فهمت واشهد ان الله تعالى على ما وصفت ووحدت وأشهد أن محمدا (ص) عبده المبعوث بالهدى ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم. قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي وكان جدلا لم يقطعه عن حجته أحد منهم قط لم يدن من الرضا عليه السلام أحد منهم ولم يسألوه عن شئ وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس

مناظرة الإمام الرضا بعصمة الانبياء :

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن علي بن محمد بن الجهم قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون: يا بن رسول الله أليس من قولك: الأنبياء معصومون؟ قال:بلى قال: فما معنى قول الله عز وجل: (فعصى آدم ربه فغوى) فقال عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قال لادم: (أسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة) وأشار لهما إلى شجره الحنطة (فتكونا من الظالمين) ولم يقل لهما: لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة ولم يأكلا منها وإنما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان إليهما وقال: (ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة) وإنما ينهاكما أن تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها (إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين) ولم

يكن آدم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا (فدلاهما بغرور) فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيره ولا كبيره قال الله عز وجل: (وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه فهدى) وقال عزوجل: (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) فقال له المأمون: فما معنى قول الله عز وجل: (فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما) فقال له الرضا عليه السلام: ان حواء ولدت لادم خمس مأة بطن ذكرا وأنثى وان آدم عليه السلام وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه وقالا: (لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتيهما صالحا)من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة وكان ما اتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا إناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبويهما له عز وجل قال

الله تبارك وتعالى: (فتعالى الله عما يشركون) فقال المأمون: اشهد انك ابن رسول الله (ص) حقا فأخبرني عن قول الله عز وجل في حق إبراهيم عليه السلام: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى) (٤) فقال الرضا عليه السلام: ان إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب (٥) الذي اخفى فيه (فلما جن عليه الليل) فرأى الزهرة قال: (هذا ربى) على الانكار والاستخبار (فلما افل) الكوكب (قال لا أحب الآفلين) لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القدم (فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى) على الانكار والاستخبار: (فلما افل قال لئن لم يهدني ربى لأكونن من القوم الضالين) يقول: لو لم يهدني ربى لكنت من القوم الضالين فلما أصبح (ورأي الشمس بازغة هذا ربى هذا أكبر) من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار (فلما أفلت) قال للأصناف الثلاثة من عبده الزهرة والقمر والشمس: (يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت

وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما انا من المشركين)
وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال إن يبين لهم بطلان دينهم
ويثبت عندهم ان العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة والقمر
والشمس وإنما تحق العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض
وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله تعالى واتاه كما قال الله عز
وجل: (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) فقال المأمون: لله
درك يا ابن رسول الله فأخبرني عن قول إبراهيم عليه السلام: (رب
أرني كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي)
قال الرضا عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم
عليه السلام: انى متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء الموتى
أجبته فوقع في نفس إبراهيم: انه ذلك الخليل فقال: (رب أرني
كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) على
الخلقة قال: (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل
جبل منهن جزء ثم أدعهن يأتينك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم)
فاخذ إبراهيم عليه السلام نسرا وطاووسا وبطا وديكا فقطعهن

وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبل التي حوله وكانت عشره منهن جزء وجعل مناقيرهن بين أصابعه ثم دعاهن بأسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان وجاء كل بدن حتى انضم رقبته ورأسه فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن: يا نبي الله أحييتنا أحياك الله فقال إبراهيم: بل الله يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل:(فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان) قال الرضا عليه السلام: ان موسى دخل مدينه

من مدائن فرعون على حين غفله من أهلها وذلك بين المغرب والعشاء (فوجد فيها رجلين يقتتلان من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) فقضى موسى على العدو وبحكم الله تعالى ذكره (فوكزه) فمات (قال هذا من عمل الشيطان) يعنى الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله

موسى عليه السلام من قتله انه يعنى الشيطان (عدو مضل مبين) فقال المأمون: فما معنى قول موسى (رب انى ظلمت نفسي فاغفر لي) قال: يقول: انى وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة (فاغفر لي) أي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني (فغفر له انه هو الغفور الرحيم) قال موسى عليه السلام: (رب بما أنعمت على) من القوة حتى قتلت رجلا بوكزه (فلن أكون ظهيرا للمجرمين) بل أجاهد سبيلك بهذه القوة حتى رضى (فأصبح) موسى عليه السلام في المدينة (خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه) على آخر (قال له موسى انك لغوى مبين) قاتلت رجلا بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأوذينك وأراد ان يبطش به: (فلما أراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما) وهو من شيعته: (قال يا موسى أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ان تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين) قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيرا يا أبا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون: (فعلتها إذا وانا من الضالين) قال الرضا عليه

السلام: ان فرعون قال: لموسى لما اتاه: (وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين) بي (قال) موسى: (فعلتها إذا وانا من الضالين) عن الطريق بوقوعي إلى مدينه من مدائنك (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربى حكما وجعلني من المرسلين) وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد (ص): (ألم يجدك يتيما فاوى) يقول: ألم يجدك وحيدا فاوى إليك الناس (ووجدك ضالا) يعنى عند قومك (فهدى) أي هديهم إلى معرفتك (ووجدك عائلا فأغنى) يقول: أغناك بان جعل دعائك مستجابا قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل: (فلما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظر إليك قال لن تراني) كيف يجوز أن يكون كلم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تبارك وتعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟ قال الرضا عليه السلام: ان كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى أعز ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم ان الله عز وجل كلمه وقربه

وناجاه فقالوا: (لن نؤمن لك) حتى نستمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمأة الف رجل فاختار منهم سبعين ألفا ثم اختار منهم سبعه آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربهم فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله تعالى: ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل أحدثه في الشجرة وجعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا: (لن نؤمن لك) بان هذا الذي سمعناه كلام الله: (حتى نرى الله جهرة) فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عز وجل عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال موسى: يا رب ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: انك ذهبت بهم فقتلتهم؟! لأنك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل إياك فأحياهم الله وبعثهم معه فقالوا: انك لو سئلت الله ان يريك ننظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟ فقال

موسى: يا قوم ان الله تعالى لا يرى بالابصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم باعلامه فقالوا: (لن نؤمن لك) حتى تسأله فقال موسى: يا رب انك قد سمعت مقاله بني إسرائيل وأنت اعلم بصلاحهم فأوحى الله جل جلاله: يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى عليه السلام: (رب أرني انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه) وهو يهوى (فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل) بايه من آياته (جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت إليك)

يقول:رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي (وانا أول المؤمنين) منهم بأنك لا ترى.فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل:(ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) فقال الرضا عليه السلام: لقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليه السلام أنه قال: همت بان تفعل وهم بان لا يفعل.فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني

عن قول الله عز وجل:(وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) فقال الرضا عليه السلام: ذاك يونس بن متى عليه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن (ان لن نقدر عليه) أي لن نضيق رزقه ومنه قوله عز وجل: (وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه) أو ضيق وقتر (فنادى في الظلمات) أي ظلمه الليل وظلمه البحر وظلمه بطن الحوت (ان لا اله إلا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وله وقال عز وجل: (فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) فقال المأمون: لله درك أبا الحسن عليه السلام فأخبرني عن قول الله عز وجل: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جائهم نصرنا) قال الرضا عليه السلام يقول الله عز وجل: (حتى إذا استيأس الرسل) من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني قول الله عزوجل: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) (قال الرضا

عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (ص) لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمأة وستين صنما فلما جاءهم (ص) بالدعوة إلى كلمه الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا: (اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشئ يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة هذا إلا اختلاق) فلما فتح الله عز وجل على نبيه (ص) مكة قال له يا محمد: (انا فتحنا لك) مكة (فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) عند مشركي أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لأن مشركي مكة أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه فصار ذنبه عندهم ذلك مغفورا بظهوره عليهم.فقال المأمون: لله درك أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عز وجل:(عفا الله عنك) لم أذنت لهم؟ قال الرضا عليه السلام: هذا مما نزل بإياك أعني واسمعي يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه وأراد به أمته وكذلك قوله: تعالى: (لئن

أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) وقوله عز وجل: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا) قال صدقت يا بن رسول الله (ص) فأخبرني عن قول الله عز وجل:(وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك زوجك واتق الله وتخفى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشيه) قال الرضا عليه السلام: ان رسول الله (ص) قصد دار زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي في أمر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك! وإنما أراد بذلك تنزيه الباري عز وجل عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل: (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا انكم لتقولون قولا عظيما) فقال النبي: لما رآها تغتسل: سبحان الذي خلقك ان يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجئ رسول الله (ص) وقوله لها: سبحان الذي خلقك! فلم يعلم زيد ما أراد بذلك وظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها فجاء إلى النبي (ص) وقال له: يا رسول الله ان امرأتي

في خلقها سوء وانى أريد طلاقها فقال النبي (ص): أمسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرفه عدد أزواجه وان تلك المراه منهن فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا: ان محمدا يقول لمولاه: ان امرأتك ستكون لي زوجه يعيبونه بذلك فأنزل الله عز وجل: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه) يعنى بالاسلام (وأنعمت عليه) يعنى بالعتق (أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق ان تخشاه) ثم إن زيد بن حارثه طلقها واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه محمد (ص) وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل: (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) ثم علم الله عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل الله تعالى: (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) (فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا ابن رسول الله وأوضحت لي ما كان ملتبسا على فجزاك الله عن أنبيائه وعن الاسلام خيرا قال علي بن محمد بن

الجهم: فقام المأمون إلى صلاه واخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟فقال له: عالم ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم فقال المأمون: ان ابن أخيك من أهل بيت النبي الذين قال فيهم النبي (ص): إلا أن أبرار عترتي وأطايب أرومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا فلا تعلموهم فإنهم اعلم منكم لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلاله وانصرف الرضا عليه السلام إلى منزله فلما كان من الغد غدوت عليه وأعلمته ما كان من قول المأمون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك عليه السلام ثم قال: يا ابن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فإنه سيغتالني والله تعالى ينتقم لي منه قال مصنف هذا الكتاب: هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه وبغضه وعداوته لأهل البيت عليه السلام

حوار الامام الرضا مع العلماء في العترة :

حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما ولكني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا عليه السلام: انه لو أراد الأمة لكانت أجمعها في الجنة لقول الله عز وجل: (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عز وجل: (جنات عدن يدخلونها

يحلون فيها من أساور من ذهب) الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ وهم الذين قال رسول الله (ص): انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إلا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفون فيهما أيها الناس لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم قالت العلماء:أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الأل أم غير الال؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الال فقالت العلماء: فهذا رسول الله (ص) يؤثر عنه أنه قال : أمتي آلى وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد أمته فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني فهل تحرم الصدقة على الال فقالوا: نعم قال: فتحرم على الأمة قالوا: لا قال: هذا فرق بين الال والأمة ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين

المهتدين دون سائرهم؟ قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟ فقال من قول الله عز وجل: (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) فصارت وراثه النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا حين سأل ربه عز وجل: (فقال رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين) وذلك أن الله عز وجل وعده ان ينجيه وأهله فقال ربه عز وجل: (يا نوح انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم انى أعظك أن تكون الجاهلين) فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن: ان الله عز وجل ابان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذريه بعضها من بعض والله سميع عليم) وقال عز وجل في موضع آخر: (أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما)

ثم رد المخاطبة في اثر هذه إلى سائر المؤمنين فقال: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) يعنى الذي قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل: (أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هيهنا هو الطاعة لهم فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا عليه السلام فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنا عشر موطنا وموضعا.فأول ذلك قوله عز وجل: (وانذر عشيرتك الأقربين) ورهطك المخلصين هكذا في قراءة أبي بن كعب وهي ثابته في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزله رفيعه وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله (ص) فهذه واحده.والآية الثانية – في الاصطفاء قوله عز وجل: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لأنه فضل بعد

طهارة تنتظر فهذه الثانية.وأما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فامر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهال فقال عز وجل: يا محمد: (فمن حاجك فيه من بعد جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنه الله على الكاذبين) فبرز النبي (ص) عليا والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم وقرن أنفسهم بنفسه فهل تدرون ما معنى قوله: (وأنفسنا وأنفسكم)؟ قالت العلماء: عنى به نفسه فقال أبو الحسن عليه السلام: لقد غلطتم إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي (ص): حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يعنى علي بن أبي طالب عليه السلام وعنى بالأبناء الحسن والحسين

عليهما السلام وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصيه لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس علي عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة.وأما الرابعة فاخراجه (ص) الناس من مسجده ما خلا العترة حتى

تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله: تركت عليا وأخرجتنا؟فقال رسول الله (ص): ما انا تركته وأخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله (ص) لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزله هارون من موسى قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال أبو الحسن:أوجدكم في ذلك قرآنا واقرأه عليكم قالوا: هات قال: قول الله عز وجل: (وأوحينا إلى موسى وأخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبله) ففي هذه الآية منزله هارون من موسى وفيها أيضا منزله علي عليه السلام من رسول الله (ص) ومع هذا دليل واضح في قوله رسول الله (ص) حين قال: ألا ان هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد (ص) وآله قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح والبيان لا يوجد إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله (ص) فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول: انا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟! ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاند والله عز وجل

والحمد على ذلك فهذه الرابعة.والآية الخامسة قول الله عز وجل: (وآت ذا القربى حقه) خصوصيه خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) قال: ادعوا إلى فاطمة فدعيت له فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يا رسول الله فقال: هذه فدك مما هي لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصه دون المسلمين وقد جعلتها لما امرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة.والآية السادسة قول الله عز وجل: (قل لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) وهذه خصوصيه للنبي (ص) إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح في كتابه: (يا قوم لا أسئلكم عليه مالا ان اجرى إلا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني أريكم قوما تجهلون) وحكى عز وجل عن هود أنه قال: (قل لا أسئلكم عليه اجرا ان اجرى إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون) وقال عز وجل لنبيه محمد (ص): قل يا محمد (لا أسئلكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) ويفرض الله تعالى

مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين ابدا ولا يرجعون إلى ضلال ابدا وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله عز وجل ان لا يكون في قلب رسول الله (ص) على المؤمنين شئ ففرض عليهم الله مودة ذوي القربى فمن اخذ بها وأحب رسول الله (ص) وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله (ص) ان يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وابغض أهل بيته فعلى رسول الله (ص) ان يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فأي فضيله وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه (ص) (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) فقام رسول الله (ص) في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس ان الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: يا أيها الناس انه ليس من فضه ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب فقالوا: هات إذا فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أما هذه فنعم فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه

ان لا يسال قومه اجرا لأن الله عز وجل يوفيه اجر الأنبياء ومحمد (ص) فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على أمته وأمره ان يجعل اجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفه فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفه الفضل فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد اخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن حده الذي حده الله عز وجل فقالوا: القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة فأقربهم من النبي (ص) أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبي الله (ص) في حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه ان لا يؤذوه في ذريته وأهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزله العين من الرأس حفظا لرسول الله فيهم وحبا لهم فكيف؟! والقرآن ينطق به ويدعو إليه والاخبار ثابته بأنهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعد الجزاء عليها

فما وفى أحد بها فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله عز وجل في هذه الآية: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة القربى) مفسرا ومبينا ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن عليهم السلام قال : اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله (ص) فقالوا: إن لك يا رسول الله (ص) مؤنه في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال: فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد: (قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى) يعنى ان تودوا قرابتي من بعدى فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (ص) على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعد ان هو إلا شئ افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل

هذه الآية: (أم يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) (١) فبعث عليهم النبي (ص) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا: كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله (ص) الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فأنزل عز وجل: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) فهذه السادسة.وأما الآية السابعة فقول الله عز وجل: (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) قالوا: يا رسول الله قد عرفنا التسليم فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ فقالوا: لا فقال المأمون: هذا مما خلاف فيه أصلا وعليه اجماع الأمة فهل عندك في الال شئ أوضح من هذا في القرآن؟ فقال أبو الحسن: نعم أخبروني

عن قول الله عز وجل: (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم) فمن عنى بقوله يس؟

قالت العلماء: يس محمد (ص) لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن: فإن الله عز وجل اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه الا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى: (سلام على نوح في العالمين) وقال:(سلام على إبراهيم) وقال: (سلام على موسى وهارون) ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل: (سلام على آل يس) يعنى آل محمد صلوات الله عليهم فقال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة.وأما الثامنة فقول الله عز وجل: (واعلموا إنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) (فقرن سهم ذي القربى بسهمه وبسهم رسول الله (ص) فهذا فضل أيضا بين الال والأمة لأن الله تعالى جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك

ورضى لهم ما رضى لنفسه واصطفاهم فيه فبدء بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذي القربى في كل ما كان من الفئ والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضى لهم فقال وقوله الحق: (واعلموا إنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق (الذي لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وأما قوله: (واليتامى والمساكين) فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له اخذه وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغنى والفقير منهم لأنه لا أحد اغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله (ص) فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله (ص) سهما فما رضيه لنفسه ولرسوله (ص) رضيه لهم وكذلك الفئ ما رضيه منه لنفسه ولنبيه (ص) رضيه لذي القربى كما اجراهم في الغنيمة فبدء بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله (ص) وكذلك في الطاعة

قال: (يا أيها آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) فبدء بنفسه ثم برسوله ثم باهل بيته كذلك آية الولاية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونه بطاعته كذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بولايته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه الغنيمة والفئ فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت؟! فلما جاءت قصه الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) فهل تجد في شئ من ذلك أنه سمى لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمه على محمد (ص) وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز

وجل واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

أما التاسعة : فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل: (فاسألوا أهل الذكر كنتم لا تعلمون) فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون فقالت العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله! وهل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون: انهم أفضل من دين الاسلام؟! فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن؟ فقال أبو الحسن: نعم الذكر رسول الله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سوره الطلاق: (فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا قد انزل الله إليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) فالذكر رسول الله (ص) ونحن أهله فهذه التاسعة.وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم: (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم) الآية فاخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبي لرسول الله (ص) ان يتزوجها لو

كان حيا؟ قالوا: لا قال: فاخبروني هل كانت ابنه أحدكم تصلح له ان يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: نعم قال: ففي هذا بيان لانى انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لانى من آله وأنتم من أمته فهذا فرق بين الال والأمة لأن الال منه والأمة إذا لم تكن من الال فليست منه فهذه العاشرة.وأما الحادية عشره فقول الله عز وجل في سوره المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جائكم بالبينات من ربكم) إلى تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله (ص) بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الال والأمة فهذه الحادية عشره. وأما الثانية عشره فقوله عز وجل: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصصنا من دون الأمة فكان رسول الله (ص) يجئ إلى باب علي وفاطمة عليهم

السلام بعد نزول هذه الآية تسعه أشهر كل يوم عند حضور كل صلاه خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأمة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم

مناظرة الامام الرضا بالإمامة :

حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأي شئ تصح الإمامة لمدعيها؟ قال بالنص والدليل، قال له: فدلالة الامام فيما هي؟ قال في العلم واستجابة الدعوة قال: فما وجه أخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (ص) قال: فما وجه أخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام له: أما بلغك قول الرسول (ص) اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال: بلى، قال: وما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله الأئمة منا فرقة في جميع المؤمنين وقال عز وجل في محكم كتابه: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فأول المتوسمين الله

(ص) ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت، فقال الرضا عليه السلام إن الله عز وجل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله (ص) وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال قال رسول الله (ص): لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا، قال الله تبارك وتعالى: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا

يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) قال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرء إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى قال الله تعالى: (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد) وقال عز وجل: (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون) وقال عز وجل: (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) ومعناه إنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة فقال

المأمون: يا أبا فما تقول في الرجعة فقال الرضا عليه السلام: إنها لحق قد كانت في الأمم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله (ص) يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قال عليه السلام: إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه وقال عليه السلام: إن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل: يا رسول الله ثم يكون ماذا؟ قال ثم يرجع الحق إلى أهله فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة والنار قال المأمون: ما تقول في المسوخ؟ قال الرضا عليه السلام: أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنازير وغير ذلك مما وقع عليهم أسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها والانتفاع بها قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل البيت وإليك انتهت علوم آبائك فجزاك الله عن الاسلام

وأهله خيرا قال الحسن بن جهم:فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له: يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب من جميل رأي أمير المؤمنين عليه السلام ما حمله ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلام يا بن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم إلى أن أعرف ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله (ص) فاكتم هذا ما دمت حيا قال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى مضى عليه السلام بطوس مقتولا بالسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد إلى جانبه.

المناظرات من كتاب (عيون اخبار الرضا)

هذا ما ظفرتَ به من مناظرات الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ،

ونسأل الله تعالى التوفيق

خادمكم أبن الهادي .

جدول المحتويات :

المقدمة..... ٢

المناظرات :..... ٣

مناظرات الإمام الرضا (عليه السلام) :..... ٣

مناظرة الإمام الرضا في التوحيد عند المأمون :..... ٣

مناظرة الإمام الرضا بعصمة الانبياء :..... ٣٧

حوار الامام الرضا مع العلماء في العترة :..... ٥١

مناظرة الامام الرضا بالإمامة :..... ٦٨

جدول المحتويات :..... ٧٤